شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[١]، فلما رآني أتتبع هذا وأشباهه من الكتاب قال: حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة، عنى به[٢].

٩ ـ **وروى الشيخ الكامل** شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة، قال: ورد من طريق العامة والخاصة الخبر المأثور عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: نزل القرآن أرباعاً ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن. وكرائم القرآن أحسنه لقوله تعالى: **﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾**[٣]، والقول هو القرآن[٤].

١٠ ـ **قال**: ويؤيد هذا ما رواه أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وأنتم الزكاة وأنتم الحج؟ فقال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى: **﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾**[٥]، ونحن الآيات ونحن البيّنات وعدونا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير. يا داود إن الله خلقنا وأكرم خلقنا وفضّلنا وجعلنا أُمنائه وحفظته وخُزانه على ما في السماوات وما في الأرض وجعل لنا أضداداً وأعداءً فسمّانا في كتابه وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبها إليه تكنية عن العدوّ، وسمّى أضدادنا وأعدائنا في كتابه وكنّى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتقين.

١١ ـ **ويؤيد** هذا ما رواه أيضاً عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نحن أصل كل برّ ومن فروعنا كل بر ومن البرّ التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والإقرار

---

(١) سورة الرعد، الآية ٤٣.
(٢) تفسير العيّاشي: ج١ ص٢٥ ح٨.
(٣) سورة الزمر، الآية ١٨.
(٤) شواهد التنزيل: ج١ ص٤٣ برقم ٥٧ و٥٨، طبعة الأعلمي، بيروت.
(٥) سورة البقرة، الآية ١١٥.

almawaddah.be

بالفضل لأهله. وعدوّنا أصل كل شر، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة، فهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حق وتعدي الحدود التي أمر الله عز وجل بها، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة، وكل ما [وافق] ذلك من القبيح وكذب من قال: إنه معنا، وهو متعلق بفرع غيرنا.

almawaddah.be